

Bible Study

The Book of Genesis

Chapter 10

سفر التكوين - الاصحاح العاشر

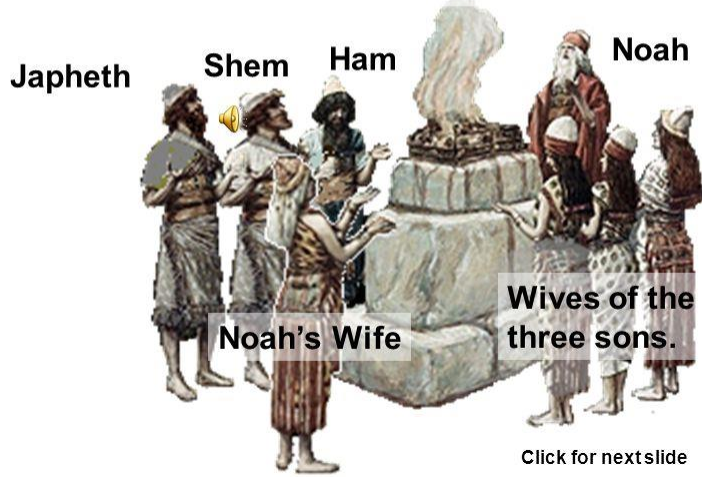
Fr. Jacob Nadian
St. Bishop Coptic Orthodox Church

الاصحاح العاشر: أولاد نوح وانتشارهم في العالم أجمع
"وهذه مواليد بني نوح سام وحام ويافث، وولد لهم بنون بعد الطوفان. بنو
يافث جومر وماجوج وماداي وياوان وتوبال وماشك وتيراس. وبنو جومر
اشكناز وريفات وتوجرمة. وبنو ياوان اليشة وترشيش وكتميم ودودانيم. من
هؤلاء تفرقت جزائر الأمم بأراضيهم، كل انسان كلسانه حسب قبائلهم بأمامهم"
[1 - 5]

- "يافث" إسم سامي يعني "ليكن فسيحاً أو رحباً".
- عندما تعرى والده بسبب السكر، تصرف مع أخيه سام بحكمة ووقار فنال
بركة تبدو غامضة (9: 27)، تعلن تحرك الشعوب غير السامية (من نسل
يافث) لتسكن في مساكن سام.
- ويرى البعض أنها تشير إلى التحركات التي حدثت أكثر من مرة لبعض الأمم
والشعوب إلى حضن السيد المسيح أو إلى كنيسته، هذا الذي جاء متجسداً من
نسل سام، وقد فتح أبواب كنيسته لكل الشعوب والأمم. يافث يمثل الشعب
(الهندو أوربي) بوجه عام.

Genesis 10

Generations of the sons of Noah.



- ذكر هنا سبعة بنين ليافت دعيت بأسمائهم عدة شعوب، كما تفرعت من بينه السبعة شعوب أخرى. أما أولاده السبع فهم:

- أولاً، **جومر**: كلمة "جومر" بالعبرية تعني "نهاية الكمال" خاصة كمال الفشل، وقد حملت امرأة هوشع النبي ذات الاسم: "جومر بنت دبلايم".

- سكن نسل جومر في الشمال حتى لقبهم هوميروس اليوناني "أهل الشمال الأقصى".

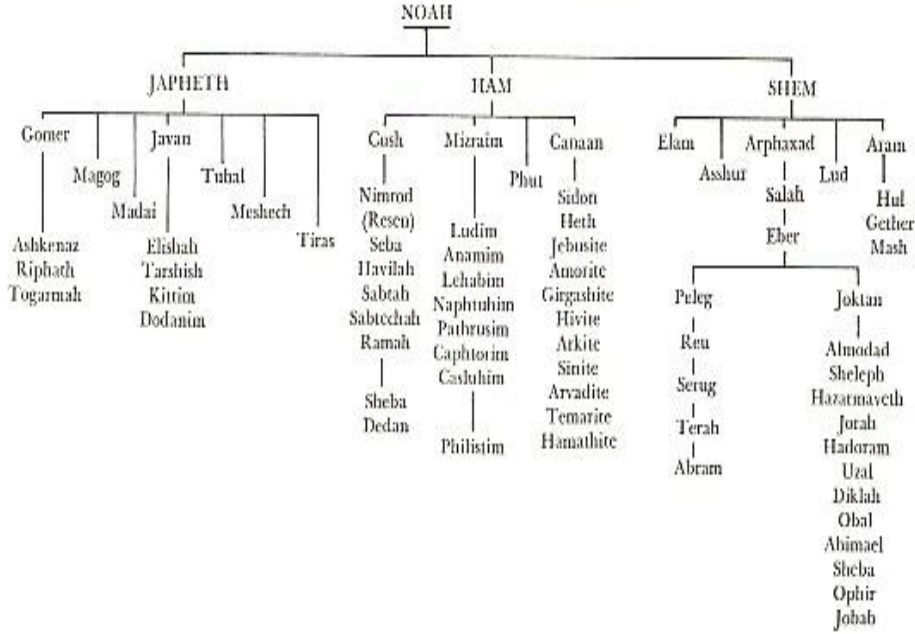
- وذكر هيرودت أنهم جاءوا إلى آسيا من مناطق ما وراء القوقاز، واستوطنوا كبادوكية، وهددوا الإمبراطورية الآشورية لكن اسرحدون هزمهم.

- وإذ اتجهوا نحو الغرب، احتلوا آسيا الصغرى ودخلوا في أكثر من معركة مع جيجس، ملك ليديا، وانتهت بقتله، ولعله هو الذي دعي في الكتاب المقدس باسم جوج. انسحبوا بعد ذلك من آسيا (ليديا) بواسطة الألياتيس.

ثانياً، **ماجوج**: كلمة "ماجوج" عبرية تعني "أرض جوج". إقترن اسم ماجوج باسم جوج، وصار الاسمان رمزاً لمقاومة الإيمان المسيحي (رؤيا 20: 7-9).

- في القرون الوسطى دعا السوريون بلاد النتر ماجوج، أما العرب فسموا الأرض الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود ماجوج، لكن الغالبية حسبوا السكيثيين هم أهل ماجوج.

GENEALOGICAL TABLE OF THE DESCENDANTS OF NOAH



- ثالثاً، **مادي**: من نسله تكونت إمبراطورية مادي التي اتحدت مع فارس؛ وقد عرفت بلادهم باسم مادي أو ميديا، سكنوا جنوب الإمبراطورية وجنوب غربي بحر قزوين، تبلغ مساحتها حوالي 150,000 ميلاً مربعاً.
- رابعاً، **ياوان**: هو أب اليونانيين، لذا فإن كلمة ياوان في الكتاب المقدس كما في (زكريا 9: 13)، يقصد بها الشعب اليوناني أو المكدوني؛ كانت بلادهم تلقب أيضاً "أيونيا".
- خامساً، **توبال**: ذكر مع ياوان (إشعياء 66: 19) ومع ماشك في تجارة الرقيق (حزقيال 13: 27). كان جوج رئيساً لماشك وتوبال، إذ أرتبط الشعبان معاً، وقد ظهرا في التواريخ الأشورية باسمي **Mushbi, Tabali** كمقاومين عنيديين ضد آشور في القرن الثاني عشر ق.م.
- يرجح أن ذرية توبال كانت تسكن البلاد الواقعة شرق آسيا الصغرى.
- سادساً، **ماشك**: يظن أن ذريته قطنت الأراضي التي تقع بقرب ينابيع الفرات ودجلة (مزمور 120: 5؛ حزقيال 32: 26)، ثم انتقلت إلى جوار البحر الأسود وبحر قزوين. كان نسله يتاجر مع صور (حزقيال 27: 3).
- سابعاً، **يتراس**: جاء من نسله الشعب الترسيني؛ قطنوا في جزر وسواحل بحر إيجه ولعلمهم هم قراصنة تروشا الذي غزوا مصر وسوريا في القرن 13 ق.م.



"وبنو حام كوش ومصرايم وفوط وكنعان. وبنو كوش سبا وحويلة وسبنة ورعمة وسبتكا، وبنو رعمة شبا وددان. وكوش ولد نمروذ الذي ابتداءً يكون جباراً في الأرض. الذي كان جبار صيد أمام الرب لذلك يقال كنمرود جبار صيد أمام الرب. وكان ابتداءً مملكته بابل وارك واكد وكلنة في أرض شنعار. من تلك الأرض خرج آشور وبنى نينوى ورحوبوت عير وكالح. ورسن بين نينوى وكالح هي المدينة الكبيرة" [6 - 12]

- كلمة "حام" تعني "حام" أو "ساخن"، لذلك دعي إله الشمس "حامو" بسبب حرارة الشمس ودفئها. وقد تصرف هو وابنه الصغير كنعان مع نوح بغير حكمة فسقط كنعان تحت اللعنة (9: 22 - 27). وقد قدم لنا حام خلال أولاده الشعوب التي قطنت جنوب العربية والنوبة وأثيوبيا ومصر وأرض كنعان. وإن كان اسم حام أحياناً يطلق على مصر في القطع الشعرية (مزموذ 78: 51؛ 105: 23، 27؛ 106: 22). أولاً، **كوش**: كلمة "كوش" تعني بالعبرية "أسود". وكوش، بكر حام، أنجب خمسة أبناء قدموا خمسة شعوب: **سبا** "إنسان"، **حويلة** "دائرة أو مقاطعة"، **سبنة** "ضارب"، **رعمة** "ارتعاش"، **سبتكا** "ضارب". سكنت هذه الشعوب في وسط البلاد العربية وجنوبها، لكن سبا رحل إلى أفريقيا (أثيوبيا)، لذلك فإن كوش في العهد القديم غالباً ما يقصد به أثيوبيا والنوبة (جنوب مصر).

- وقد قدم نسل حام بوجه عام شعوبياً وأممًا مقاومة لعمل الله ولشعبه في العهد القديم، لذا جاء العهد القديم يعلن العقوبة الإلهية على هذه الشعوب بكونها تحمل رموزاً للشّر، فكوش كانت تشير إلى ظلمة الجهالة، ومصر إلى محبة العالم التي تستعبد النفس وكنعان إلى العمل الشيطاني، الخ... لكن النبوات في العهد القديم لم تترك هذه الشعوب بلا رجاء وإنما أعلنت رفض شعب الله للإيمان ودخول هذه الأمم إلى الميثاق الإلهي. هكذا الأمم التي كانت تحت اللعنة بسبب وثنتيتها ورجاساتها صارت العروس المقدسة التي تنهياً للحياة الأبدية في حضن الأب السماوي. **إن كان الكتاب المقدس قد قدم كشفًا عن عمله خلال نسل سام حيث يأتي كلمة الله متجسدًا من نسل إبراهيم... فإنه يكشف أيضًا عن عمل عدو الخير خاصة خلال نسل كوش الذي قدم نمروداً، ومن نسل كنعان الذي قدم الشعوب الكنعانية المقاومة لعمل الله، أما بالنسبة لنمرود بن كوش فقول: "لذلك يُقال: كنمرود جبار صيد أمام الرب" [8، 9].** كان صيادًا جبارًا، أسس الأسرة الحاكمة في بابل وشعنار وأكاد، وربما كان هو نفسه جلجاميش الأكادي أو البابلي.

- وقد صارت بابل فيما بعد رمزًا لمعادنة الله والكبرياء، كما للزنى الروحي (رؤيا 14: 8؛ 16: 19؛ 17: 5-1). صارت بابل تشير إلى جماعة الأشرار كما يقول القديس أغسطينوس: [كما إلى مملكة الدجال].



- كلمة **"نمرود"** تعني "جبار" أو "متمرد". أما القول "جبار صيد أمام الرب"، فربما تعني انه كان عنيداً ومتمرداً يعتز بذاته في قدرته على الصيد وفي مقاومته للرب. والعجيب أن كثيرين من مقاومي الرب كانوا صيادين للوحوش مثل عيسو.

- لهذا السبب يقول القديس چيروم: [عيسو أيضاً كان صياداً، وكان خاطئاً. في كل الكتاب المقدس لا نجد صياداً عبداً مؤمناً إنما نجد صيادي السمك مؤمنين].

- كانت مملكة نمرود في أرض شنعار التي تعني "نهرين"، ربما لوقوعها بين نهري دجلة والفرات، وهي المناطق السهلة في بلاد بابل.

- وقد حوت هذه المملكة أربع مدن رئيسية في ذلك الوقت: **بابل** التي تعني باب الله (باب إيلو)، **أرك** أي مستديم، **أكد** أو **أكاد** أي مستقيم، و**كلنة** أي حصن.

- ولم يكتف نمرود أو قبيلته فيما بعد بهذه المنطقة بل انطلق إلى آشور، و**نينوى** (ماوى الإله نين)، و**رحوبرت عير** (المدنية الرحبة)، و**كالح** (شيخوخة)، و**ورسن** (رأس عين).

- ويذكر بعد مصرايم **"سام"** وهو اسم عبري يعني "سام"، وقد نال بركة من فم أبيه نوح لحكمته، كما شرحنا في الاصحاح التاسع.

"مصرايم ولد لوديم وغاناميم ولهاييم وفتوحيم. وفتروسيم وكسلوحيم الذين خرج منهم فلستيم وكفتوريم. وكنعان ولد سيدون بكره وحثا. واليبوسي والاموري والجرجاشي. والحوي والعراقي والسيني. والاروادي والصماري والحماثي وبعد ذلك تفرقت قبائل الكنعاني. وكانت تخوم الكنعاني من سيدون حينما تجيء نحو جرار إلى غزة وحينما تجيء نحو سدوم وعمورة وأدمة وصبوييم إلى لاشع. هؤلاء بنو حام حسب قبائلهم كألستهم بأراضهم وأمهم" [13 - 20]

- ثانيًا، **مصرايم**: كلمة "مصرايم" في العبري مثنى، لذا ظن البعض أنها دعيت هكذا بسبب وجود الوجه البحري والوجه القبلي، أو لأن نهر النيل يقسمها إلى ضفة شرقية وأخرى غربية، لكن الرأي الأرجح أنها دعيت "مصر" بالعربية عن العبرية نسبة إلى مصرايم حيث سكن هو وأولاده فيها، وإن كان قد امتد نسله إلى البلاد المجاورة. أما أولاده فهم:

- **لوديم**: منه جاء شعب لود أو اللوديون، وهم غير شعب لود من نسل سام [22]. هؤلاء من نسل مصرايم، كانوا يقطنون غربي النيل نحو ليبيا.

- **غاناميم**: يبدو أن القبيلة التي من نسله سكنت في ليبيا.

- **لهاييم**: يبدو أن قبيلة لهاييم هي بعينها قبيلة لوبيم أو "اللوبيون"، وهم أفريقيون، نشأوا أصلاً في مصر.



- **نفتوحيم**: نسله من سكان مصر الوسطى، قرب منف مركز الإله بتاح، وربما نزح بعضهم إلى أثيوبيا.

- **فتروسيم**: سكنوا في فتروس بصعيد مصر. كلمة "فتروس" تعني "أرض الجنوب".

- **لود**: جد اللوديين، غير شعب لود أو اللوديين الذين من نسل مصريين. فالآخرون سكنوا غرب النيل بشمال أفريقيا، أما الذين من نسل سام فغالبًا ما سكنوا في منطقة ليديا غرب آسيا الصغرى.

- **كسلوحيم**: معناها "محصن"، نسله غالبًا سكنوا في "كسيونس" وهي منطقة جبلية شرق البلسم، في حدود مصر من جهة فلسطين. وقد خرج من كسلوحيم **فلشتيم** الذي هاجر نسله إلى فلسطين، وهناك نشأ الشعب الفلسطيني القديم.

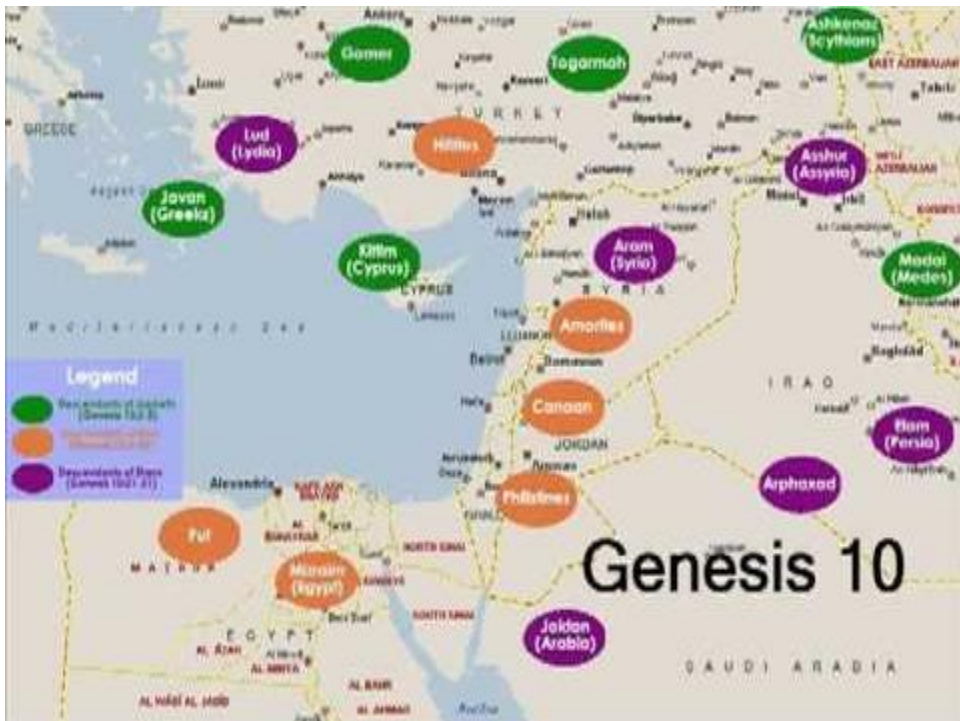
- ولعل كلمة فلسطين مشتقة من "فلشتيم"، وتعني "متغرب" أو "مهاجر". كما خرج من كسلوحيم **كفتوريم**، وتعني "أكاليل"، سكن نسله في كفتور ويظن البعض أنها كانت في كبدوكية بآسيا الصغرى، والبعض الآخر يرى أنها قبرص أو جزيرة كريت، وإن كان آخرون يرون أنها كانت في دلتا مصر بجوار منف، حيث وجدت مدينة تسمى "كابت هور" يغلب أنها "كفتور".

ثالثًا، **كنعان**: الابن الأصغر لحام، من نسله ظهرت القبائل الكنعانية. أرسل يشوع جاسوسين استقبلتهما راحاب الكنعانية الزانية وأمنت ونجت وهكذا أرسل المسيح تلاميذه للعالم أجمع ليخلص العالم بكرارتهم.

"وسام أبو كل بني عابر أخو يافث الكبير ولد له أيضًا بنون. بنو سام عيلام وأشور وأرفكشاد ولود وآرام. وبنو آرام عوص وحول وجاثر وماش. وأرفكشاد ولد شالح وشالح ولد عابر. ولعابر ولد ابنان اسم الواحد فالج لأن في أيامه قسمت الأرض واسم أخيه يقطان" [21 - 25]

- وسكن نسل كنعان في الأرض الواقعة غرب الأردن، والتي دعت باسمه كنعان. وتركها يعقوب بسبب المجاعة هو وأولاده إلى مصر، ثم دعت بأرض إسرائيل (1 صموئيل 13: 19) والأرض المقدسة (زكريا 2: 12) وأرض الموعد (عبرانيين 11: 9) وأرض العبرانيين (تكوين 40: 15) نسبة إلى عابر جد إبراهيم. وسكنها إبراهيم وإسحق ويعقوب وأولاده.

- والاسم "سام" هو اسم عبري يعني "سام"، إذ تصرف سام مع يافث بحكمة عندما سكر أبوهما نوح وتعرى، نال سام بركة من فم أبيه. وقد سكن أولاده الخمسة في الأرض الممتدة من عيلام غرب آسيا حتى شرق البحر المتوسط. ومن نسله جاء اليهود والآراميون والآشوريون والعرب، لذلك تُدعي اللغات التي ينطق بها نسل سام باللغات السامية مثل العربية والعبرية.



- أما أبناء سام الخمسة فهم: **عيلام**، كلمة "عيلام" بالأكدية تعني "مرتفعات". إليه يُنسب العيلاميون والفرس. بلاد عيلام وهي تمتد وراء دجلة، شرق مملكة بابل وجنوب آشور وميديا وشمال الخليج الفارسي وجنوب غربي مملكة فارس. عاصمة المملكة شوشان أو شوشن لذلك سمي العيلاميون بالشوشانيين.

- كانت عيلام مركز إمبراطورية قديمة لها دورها الفعّال السياسي في تاريخ الإمبراطوريات الشرقية القديمة. مع أن عيلام ساهمت في إسقاط دولة بابل (إشعيا 21: 2) لكن الميديانيين ضموا إلى إمبراطوريتهم (فارس ومادي)، وجعلوا منها ولاية تابعة لهم، كما أقاموا شوشن عاصمة لهم (دانيال 2: 8).

- ونسمع عن بعض العيلاميين في يوم العنصرة (أعمال 2: 9)، والآن تمثل جزءاً من إيران، تسمى مقاطعة خوزستان.

- **أشور**: هو أب الأشوريين.

- بلاد آشور تقع على الجزء الأعلى من نهر الدجلة... عاصمة المملكة هي آشور، التي تسمى اليوم "قلعة شرقات" على الشاطئ الغربي من نهر الدجلة بعد ذلك اتخذوا نيتوى عاصمة لهم...

- **أرفكشاد**: جد القبائل العربية اليقطنانية. ويرى يوسفوس أنه جد الكلدانيين أيضاً. موطن الكلدانيين هو المنطقة الجنوبية فيما بين النهرين (المصّة).

- **لود**: جد اللوديين، غير شعب لود أو اللوديين الذين من نسل مصرابم. فالآخرون سكنوا غرب النيل بشمال أفريقيا، أما الذين من نسل سام فعالباً ما سكنوا في منطقة ليديا غرب آسيا الصغرى.

- وكانت آشور في صراع مستمر مع البابليين في الجنوب وضد الحيثيين في الشمال الغربي. وقد خضعت إسرائيل كما خضع يهوذا لأشور يدفع ملوكها الجزية. سقط إسرائيل تحت سبي آشور كما تنبأ عاموس (5: 27؛ 6: 14)، وهوشع (10: 6؛ 11: 5).

- وقد حارب الله عن حزقيا ملك يهوذا حينما هاجمه سنحاريب ملك آشور (إشعيا 36، 37). أخيراً حاربهم الماديون والبابليون وانتصروا عليهم بظهور مملكة بابل.

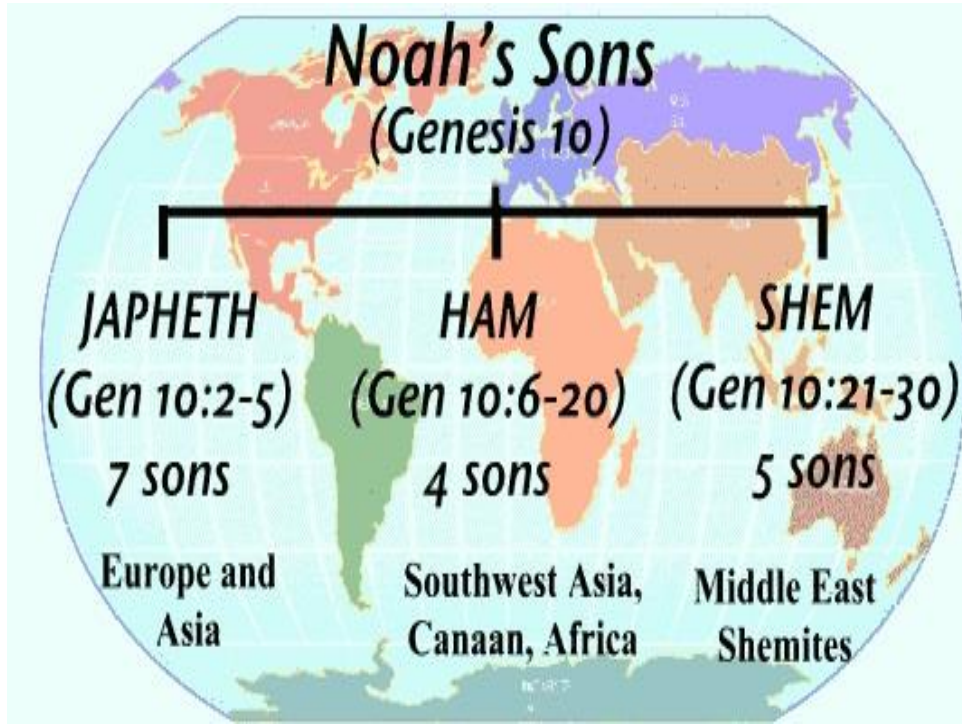
- **أرام**: وتعني "الأرض المرتفعة"؛ اللغة الآرامية هي اللغة السورية القديمة.

- وقد كانت آرام مجموعة من الدويلات أو المقاطعات، منها آرام ما بين النهرين (24: 10)، وأرام دمشق، وأرام صوبة (1 صموئيل 14: 17)، وأرام معكة (يشوع 12: 5)، وأرام بيت رحوب (يشوع 19: 28) ... الخ.



"ويقتان ولد الموداد وشالف وحضرموت ويارح. وهديرام واوزال ودقلة. وعوبال وايبمايل وشبا. وأوفير وحويلة ويوباب، جميع هؤلاء بنو يقطان. وكان مسكنهم من ميشا حينما تجيء نحو سفار جبل المشرق. هؤلاء بنو سام حسب قبائلهم كألستهم بأراضيهم حسب أممهم. هؤلاء قبائل بني نوح حسب مواليدهم بأممهم ومن هؤلاء تفرقت الأمم في الأرض بعد الطوفان" [26 - 32]

- اهتم موسى بذكر أولاد أرفكشاد إذ أنجب شالح، وشالح أنجب عابر، وعابر أنجب فالج، وفالج رعو، ورعو سروج، وسروج ناحور، وناحور تارح الذي أنجب أبرام الذي تزوج ساري.
- وهكذا بدأ بأول انطلاقة للشعب بظهور أبرام (إبراهيم) أب الآباء. كما أوضح موسى النبي قرابة لوط لأبرام بكونه ابن أخيه من هاران بن تارح.
- ويفسر القديس أغسطينوس العبارة: "أسم الواحد فالج لأن في أيامه قُسمت الأرض" [25]، بأن هذا التقسيم إنما يشير إلى انتشار أولاد ونسل نوح على الأرض، ومنهم بالطبع العبرانيين.



وقال الله ليكن نور فكان نور (تكوين 1: 3)

God said, "Let there be light"; and there was light (Genesis 1: 3)